رابط المادة على منصة باحث

شرح الأدب المفرد

551 شرح الأدب المفرد باب غلق الباب بالليل الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد
فيقول امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى يقول في كتابه الادب المفرد
باب غلق الباب بالليل. قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى ابن سعيد عن ابن عجلان قال حدثنا القعقاع بن حكيم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم اياكم والسمر بعد هدوء الليل. فان احدكم لا يدري ما يبث الله من خلقه غلقوا الابواب واوكوا السقاء واكفئوا الاناء واطفئوا المصابيح الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال البخاري رحمه الله تعالى باب غلق الباب بالليل مر معنا قريبا الحكمة من ذلك
الا وهي ان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا ولهذا كان من السنة ان المسلم بالليل اذا دخل بيته يغلق بابه ويسمي الله يغلق بابه ويسمي الله فيكون دخوله بالتسمية مع اغلاق الباب
وثمرة ذلك ان الشيطان لا يظفر بالمبيت معه ولا يظفر بمشاركته في فراشه لان الشيطان يشارك الانسان في ما له وفراشه اذا لم يكن ذاكرا لله قال الله تعالى في سورة الاسراء وشاركهم
بالاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال اهل التفسير ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي الذين يذكرون الله فالشيطان لا سبيل له
على من كان ذاكرا لله سبحانه وتعالى فالذي يدخل بيته بالتسمية ويغلق الباب فالشيطان لا يدخل ولا يفتح بابا مغلقا وايضا مر معنا قريبا ان من يكفأ من يكفأ الاناء ويخمر الاناء
ويوكئ السقاء لا يفتح الشيطان ذلك ولا يتعرض لاناء مكفوء فاذا كان المسلم معتنيا بهذه السنن محافظا عليها وقي باذن الله تبارك وتعالى من الشيطان الرجيم فاذا قول البخاري رحمه الله باب
غلق الباب بالليل اي للوقاية من الشيطان للوقاية من الشيطان وايضا فيه حماية للبيت حماية للبيت لان البيت المغلق بابه اكثر امنا باذن الله تبارك وتعالى على اهله بخلاف من ينام
ويترك ابواب البيت مشرعة فهذه عرظة لاعتداء شياطين الجن والانس عرضة لاعتداء شياطين الانس والجن ولهذا كان من هديه عليه الصلاة والسلام ارشاد الامة الى غلق الابواب بالليل ويكون ذلك ايضا بالتسمية يسمي الله
تبارك وتعالى طالبا من الله جل وعلا حفظه واورد رحمه الله تعالى حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والسمر
بعد هدوء الليل السمر هو الجلوس للمؤانسة والمحادثة والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وكره ذلك بعد العشاء كما جاء عنه بعظ الاحاديث في ذلك وهنا قال نهى
قال اياكم والسمر بعد هدوء الليل فان احدكم لا يدري ما يبث الله من خلقه ظاهر السياق والله تعالى اعلم يدل على ان قوله اياكم والسمر الصواب انها السير والصواب
انها السير ولهذا سيأتي معنا قريبا اقلوا من الخروج بعد الهدوء وقلوا من الخروج بعد الهدوء لان السمر يكون الجلوس والمراد كما يدل عليه ظاهر السياقة الخروج والسير قال اياكم والسمر الاقربنها السير
بعد هدوء الليل فان احدكم لا يدري ما يبث الله من خلقه يعني ما يدري ماذا يلاقي اذا خرج والسير والخروج المنهي عنه هنا والمحذر منه هنا بعد هدوء الليل
هو السير فيما ليس للانسان حاجة فيه اما الذي لا بد له منه فان الانسان يخرج ما لابد له منه يخرج ولهذا قال في اللفظ الاخر اقلوا من الخروج قال اقلوا وسيأتي معنا قريبا اقلوا من الخروج بعد
هدوء يعني بعد ما يهدأ الليل فافاد الحديث النهي عن السير والخروج بعد هدوء الليل هدوء الليل ما هو هدوء الليل عندما يسكن الناس وكل يأوي الى فراشه وتقل الرجل

ويصبح اه اه الطرقات اه الاسواق ونحوها هادئة ليس فيها احد وهذا الامر كان موجودا في الزمان الاول كان موجودا في الزمان الاول يكون الليل هادئا ويصبح الناس في سكون وفي هدوء
ويصبح الليل فعلا سكن كل شي ساكن وبعد العشاء بقليل تكون الارجل قليلة جدا ولا يخرج الا من كانت له حاجة ماسة او ظرورة للخروج والا الغالب كل يأوي الى بيته
والى مسكنه لان الليل الاصل فيه للسكن لا للحركة والعمل والانتشار الانتشار يكون في النهار والليل للسكن كل يأوي الى سكنه والله سبحانه وتعالى جعل الليل سكنا وفطر الناس على ذلك
فكان في ذلك الزمان موجود هذا الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث هدوء الليل هدوء الليل لكن في زماننا هذا ما يوجد شيء يسمى هدوء الليل في زماننا هذا ما يوجد
بعد العشاء وفي منتصف الليل وفي وسط الليل لا لا يوجد شيئا يسمى هدوء الليل الناس متحركين ومنتشرين في الليل والنهار على حد سواء بل في بعض المواسم انتشارهم في الليل
اكثر من انتشارهم في النهار ولا سيما في رمظان رمظان اذا اردت ان تنظر الى الهدوء قديما المعروف قديما تعال في الضحى في الضحى هذا وقت هدوء بينما هو في الاصل وفي الزمان الاول ليس وقت هدوء
هو وقت عمل ونشاط وجد حتى في رمظان ومن اعظم الاسباب لهذا التحول في زماننا وجود الاضاءة الحديثة التي انتشرت في البيوت وفي الطرقات واصبح اصبحت الطرقات كلها مضيئة ومن يخرج يجد النور والاضاءة منتشرة في كل مكان
بينما في الزمان الاول اذا خرج لا يرى الا الظلام الدامس ولا يستطيع ان يعمل اي شيء فلا يخرج الا مضطرا ولهذا الناس اضطرارا يهدأون ويسكنون وايضا فطرة وكل يأوي
الى اه مسكنه والنبي عليه الصلاة والسلام نهى عن الخروج بعد هدأة الليل ماذا يقال في زماننا هل نجاري بالواقع ونسايره ام نجاهد انفسنا كل في في بيته على تحقيق هذا الهدي المبارك. وهو يبقى
مع الازمنة هو هدي مبارك من يطبقه يبارك له في حياته. لان النبي عليه الصلاة والسلام يقينا وقطعا لا يدل الا الى خير ولا ينهى الا عن شر. وخير الهدي هديه عليه الصلاة والسلام
ولهذا من اللائق بالانسان ان يحاول قدر استطاعته ان يجاهد نفسه على العمل بهذا الهدي المبارك ولا يكون امعة يقول طالما ان كل الناس هكذا انا واحد منهم لا يبقى هديه عليه الصلاة والسلام خير الهدي
وافضله اكمله ويجاهد الانسان نفسه على لزوم فهديه عليه الصلاة والسلام ما استطاع الى ذلك سبيلا فان في ذلك الخير والبركة قال فان احدكم لا يدري ما يبث الله من خلقه
فان احدكم لا يدري ما يبث الله من خلقه اي من اشياء تنتشر في بالليل فتكون فيها ايذاء للانسان اعتداء عليه اما من وحوش عادية او شياطين او غير ذلك لا يدري ما يبث الله من خلقه ولهذا الاصل في الانسان
ان يسكن في الليل وان يهدأ وان تطمئن نفسه وان يأوي الى بيته وان يكون في حياته ماضيا على الفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها قال غلقوا الابواب
وهذا موضع الشاهد من الحديث للترجمة. غلقوا الابواب اي اذا دخل الانسان بيته بالليل ليغلق عليه بابه. ليغلق عليه بابه وعرفنا في حديث جابر المتقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يفتح غلقا وفي
رواية لا يفتح بابا مغلقا قال واوكئوا السقاء. السقاء هي القربة السقاء هي القربة يحفظ فيها الماء وغيره من السوائل قوله اوكئوا السقاء يعني اغلقوا فم القربة بحيث انه يسد ويربط
ولا يبقى مفتوحا اكفأوا الاناء اي يجعل الاناء اناء الماء او اناء الطعام او نحو ذلك مقلوبا لا يجعل مفتوحا على وجهه وانما يكفى ويقلب ومر معنا ان الشيطان لا يفتح
اه وكاء ولا يتعرض لاناء مقلوب وجاء هذا المعنى قريبا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واطفئوا المصابيح وعرفنا ايضا الحكمة من ذلك وان ابقاءها مشتعلة عرظة لتسبب الحريق وان تضطرم على اه اهل البيت نارا
نعم قال رحمه الله تعالى باب ضم الصبيان عند ثورة العشاء قال حدثنا عارم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا حبيبنا المعلم عن عطاء ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال كفوا صبيانكم حتى تذهب فحمة او فورة العشاء ساعة تهب الشياطين ثم قال البخاري رحمه الله تعالى باب ظم الصبيان عند فورة العشاء
ظم الصبيان للاولاد الصغار وضمهم جمعهم الى البيوت وجعلهم في البيت لا يخرجون وانما يبقون في البيت في هذا الوقت قال في ثورة او عند ثورة العشاء عند فورة العشاء
وثورة كل شيء اوله وبدايته فقوله عند ثورة العشاء اي عند اول العشاء وبداية العشاء اول ما يبدأ يظلم الليل عندما ينتهي وقت صلاة المغرب ويبدأ الليل يظلم تبدأ العتمة وفحمة الليل

في هذه الوقت بداية فحمة الليل وبداية العتمة يجمع الصبيان يجمع الصبيان ويظمون الى البيوت. كما وجه الى ذلك رسول الله صلوات الله وسلامه عليه واورد هنا المصنف رحمه الله تعالى
حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفوا صبيانكم وما نكف صبيانكم اي امنعوهم من الخروج وضموهم الى البيوت واجمعوهم في الدور قال كفوا صبيانكم حتى تذهب فحمة
او فورة العشاء فحمة العشاء اقبال سواده وبدايته اقبال سواده وبدايته عندما ينتهي وقت المغرب تبدأ العتبة تبدأ ظلمة الليل بداية العشاء فهذا وقت ينهى فيه ينهى فيه الصغار عن الانتشار
لا يتركون طليقين لا عند الابواب ولا في اه الشوارع ولا وانما يجمعون في البيوت ويضمون الى البيوت لماذا قال ساعة تهب الشياطين ساعة تهب الشياطين يعني هذا الوقت ففهمة العشاء تهب الشياطين
ومعنى تهب الشياطين اي تنتشر انتشارا واسعا وسريعا لان هب فلان اي قام سريعا هب لكذا او معنى ذلك اي قامة سريعا فالشياطين في هذا الوقت يكون لها انتشار سريع
وتهب هبوبا تنتشر مسرعة مما يكون فيه الصغار عرضة لاذى الشياطين عرظة لاذى الشياطين وتسلط الشياطين وعرظة ايظا لخطفة الشياطين مثل ما جاء في صحيح اه البخاري وكذلك مسلم قال فان
فان للجن انتشارا وخطفة فان للجن انتشارا وخطفا يعني في هذا الوقت وقت فحمة العشاء فيه للجن والشياطين انتشار يعني في الارض والاسواق والطرقات تنتشر وانتشارها في ذلك الوقت يكون ايضا سريعا كما يدل عليه لفظ
تهب الشياطين ساعة تهب الشياطين وايضا لها خطفة كما جاء اه في في في لفظ في الصحيحين قال فان لها انتشارا وخطفا اي تنتشر ولها خطفة الخطفة هي الاخذ السريع
الاخذ السريع العدوان السريع فهذا وقت دعا فيه النبي ووجه عليه الصلاة والسلام الى جمع الاطفال وايوائهم للبيوت وظمهم للبيوت ومنعهم من الخروج في ذلك الوقت وبين عليه الصلاة والسلام العلة في ذلك
جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان جنح الليل والمراد بجنح الليل اوله وهو مثل قوله ثورة الليل ومثل قوله فحمة الليل قال اذا كان جنح الليل
او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ قال فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم اذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم اما هذا الوقت تحديدا وتعيينا
فانه يلزم الاباء والامهات رعاية ابنائهم وحفظهم وتعويدهم على عدم الخروج في ذلك الوقت ويبين لهم هذا الحديث يقال لهم ان النبي عليه الصلاة والسلام ان اخبر ان الشياطين اعاذنا وابنائنا من الشياطين
ينتشرون في هذا الوقت ويكون لهم خطفة ويكون لهم اذى فاحذر يا بني انتبه لا تخرج في هذا الوقت يعود على الا يخرج في هذا الوقت والا كان عرظة لاذى الشيطان وخطبة الشيطان وربما يصاب الابن
يصاب الابن بشيء من اعتداء الشيطان عليه فيتضرر اما في فكره او في صحته او في عقله واحيانا يفاجئ بعظ الاباء ابنه يصاب بشيء يصاب بشيء وربما كانت الاصابة بسبب تفريط الاب او الام
في حفظ الاولاد في مثل هذه الاوقات لان النبي عليه الصلاة والسلام نص نصا واضحا قال للشيطان خطفة فربما تكون هذه الخطفة اذى للابن وربما يكون في ذلك تعرض لفكره او عقله ربما يصاب بشيء
في في فكره او عقله او صحته او يأتيه شيء من الوسوسة او اشياء من هذا القبيل ويكون السبب هو التفريط التفريط في ملازمة هدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه
وثورة الليل وفحمة الليل وجنح الليل كلها الفاظ بمعنى واحد والمراد بداية الليل وبداية سواد الليل عندما ينتهي وقت صلاة المغرب وتبدأ العتمة تبدأ الظلمة فيحفظ الاولاد ساعة مثل ما جاء في لفظ البخاري قال فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم
اذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم نعم قال رحمه الله تعالى باب التحريش بين البهائم قال حدثنا مخلد بن مالك قال حدثنا هاشم بن القاسم عن ابي جعفر الرازي عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كره ان يحرش بين البهائم ثم قال رحمه الله تعالى باب التحريص بين البهائم تحريص بين البهائم عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة لبيان النهي عن ذلك وانه لا يجوز
وانه امر جاءت جاءت الشريعة بتحريمه والمنع منه والتحريش بين البهائم هو الاغراء بينها الاغراء بينها اما بين مثلا تيس وتيس او ثور وثور او ديك وديك او نحو ذلك
التحريش بينها حتى اه تبدأ تعتدي يعتدي بعضها على بعض وسبق ان مر معنا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لتؤدن الحقوق يوم القيامة وذكر في الحديث ان ان يقتص للشاة
الجلحى من الشاة القرناء فهذا ظلم واه يوم القيامة يكون قصاص من البهائم يوم القيامة يكون قصاص من البهائم عندما تعتدي بهيمة على اخرى فتنطحها بقرنها فتؤذيها وتدميها والمراد بالتحريش بين البهائم الاغراء بينها

الاغراء بينها وتهييج بعضها على بعض وتهييج بعضها على بعض وفي زماننا هذا الذي يكثر فيه الجهل عند الناس يعقد في بعض المناطق مسابقات ولها جمهور كبير تجد جمهور يؤيد هذا التيس وجمهور يؤيد التيس الاخر
وجمهور يؤيد هذا الثور والجمهور يؤيد هذا الثور الاخر. وكل يصفق لثوره جماهير تحتشد تحتشد على هذا الظلم لبهيمة الانعام لان الله سبحانه وتعالى سخر بهيمة الانعام للانسان ليستفيد منها لا لا ليجعلها تظلم
وتعتدي يستفيد من لحمها يستفيد من شعرها يستفيد من جلدها سخرها الله سبحانه وتعالى له اكراما وانعاما لبني الانسان لكن عندما تذهب عن الانسان فطرته ونهجه السوي يحيد عن الصراط المستقيم يتحول مع بهيمة الانعام الى نوع من العبث ونوع من الظلم ونوع من الاعتداء
فيبدأ كل واحد من هؤلاء يدرب اما ديكا او تيسا او ثورا حتى يكون منتصرا ويتوعدون ويحضر الجمهور وتبدأ اما مصارعة ما يسمى مصارعة الثيران او تناطح التيوس او تناقر الديكة
يحتشد لها جماهير كبيرة جدا في بعض المناطق يحتشدون لها ثم بعض الديكة وبعض هذه البهائم تضر بالاخر تؤلمه وتدميه وربما تقتله وعندما يدمي تيس اخر الجمهور الذي مع هذا التيس يصفقون له
يصفقون له على هذا الظلم والاعتداء ومن المعلوم حتى تتضح القضية من المعلوم لو ان صاحب التيس او صاحب الديك جاء بسكين وشرط من رأسه واسال دمه حلال ولا حرام
لو جاء بسكين او بحجر وضربه في رأسه حتى جعل الدم يصب من رأسه. كل الناس يقولون له انت اثم وحرام هذه الطريقة نفسها تفعل لكنها بقالب انها نوع من الرياضة ونوع من فيجعل احد الحيوانات تتسلط على الاخر فتؤلمه وتدميه وهذا نوع من الظلم
لا يحل ولا يجوز ويأثم من يفعل ذلك ويأثم من يحضر ذلك لان هذا منكر ما يجوز للانسان ان يحظره ولا يجوز له ان يشاهده يشاهد المنكر مصارعة الثيران تناطح التيوس وتناقر الديكة
هذا ظلم ولا ينظر اليهم مبتهجا مسرورا مغتبططا فرحا الا إنسان عقله فيه شيء وفطرته فيها لوث والا الفطرة السليمة والعقل السليم فيه رحمة لبهيمة الانعام فيه رحمة لبهيمة الانعام يرحم البهيمة ان تكون
اه يساء اليها بهذه الطريقة وتظلم بهذا بهذا الصنيع والعياذ بالله وعندما نقرأ مثل هذا الباب ندرك البركة التي انعم الله علينا بها في سنة نبينا عليه الصلاة والسلام. لان السنة بركة
تعلم الناس الرفق تعلمهم الرحمة تعلمهم الاحسان تعلمهم الرفق ببهيمة الانعام وعدم الاعتداء عليها حتى اذا اراد الانسان ان يذبحه ان يذبح بهيمته لحاجته الى طعامها قال اذا ذبح احدكم فليحسن
الذبحة اذا ذبح احدكم فليحسن الذبحة احد الصحابة قال للنبي عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله شاتي اذبحها وانا ارحمها قال اذا رحمتها رحمك الله اذا رحمتها رحمك الله. قال اذبحها وانا ارحمها يعني اذبحها في قلبي رحمة لها
قال اذا رحمتها رحمك الله اين رحمة بهيمة الانعام من قلوب اولئك الذين يحرصون بين البهائم العجماوات ويجعلون بعظها يتسلط على بعظ وبعظها يعتدي على بعظ فهذا امر منكر جاءت الشريعة
بالنهي عنه وبعض الناس في هذا الباب باب التحريش صار شريكا للشيطان قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب وقال ولكن في التحريش بينهم
فبعض الناس صار شريكا للشيطان في التحريش بين الاخوان واثارة العداوات ولا يهنأ الا اذا وجدهم يتضاربون ويتماسكون ويتعادى بعضهم على بعضا عندها اذا يسعد بذلك ويحس انه حقق مطلوبه ومقصودا
واذا كانت الشريعة جاءت بالنهي عن التحريش بين البهائم فايضا التحريص بين بني ادم واثارة العداوات والبغظاء بين الاخوان وبين الاصدقاء وبين المتحابين كل ذلك كل ذلك من الظلم الذي جاء جاءت الشريعة النهي عنه والمنع منه
نعم قال رحمه الله تعالى باب نباح الكلب ونهيق الحمار قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد ابن يزيد عن سعيد ابن ابي هلال عن سعيد ابن زياد
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال الخروج بعد هدوء فان لله دواب يبثهن فمن سمع نباح الكلب او نهاق او نهاق حمار فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم
فانهم يرون ما لا ترون ثم قال رحمه الله تعالى باب نباح الكلب ونهيق الحمار نباح الكلب ونهيق الحمار عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة ليبين ماذا على المسلم ان يقوله
عندما يسمع نباح الكلاب ونهيق الحمير ولا سيما بالليل عند هدوء الليل وهجوع الناس وسكون الناس عندما ينبح كلب او ينهق حمار ماذا عن الانسان ان يقول في تلك الساعة ولماذا
فهذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان ذلك واورد هنا حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقلوا الخروج بعد هدوء اي بعد هدوء الليل
وقوله اقلوا الخروج فيه النهي عن الخروج بعد هدوء الليل الا لما كان للانسان اه حاجة وضرورة فيه كما هو واظح من لفظ قوله اقلوا

وفرق بين اقلوا ولا تخرجوا
قال اقلوا نهى عن الخروج بعد هدوء الليل فيما لا حاجة له فيه فيما ليس للانسان حاجة فيه ولهذا دل الحديث على ان الخروج فيما لابد للانسان منه مأذون فيه
فيما لابد الانسان منه مأذون فيه وما سوى ذلك ينهى الانسان عن الخروج بعد هدوء الليل وكثير من الناس ولا سيما الشباب في هذا الزمان يفضل الخروج بعد هدوء الليل لا عن حاجة
فقط للتسكع والسير في الشوارع لا حاجة له لا حاجة له مطلقا فهذا قطعا يفعل امرا نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام وحذر منه لما فيه من المظرة على الانسان
قال فان لله دواب يبثهن هذا نظير ما تقدم في الحديث السابق حديث جابر قال فيه فان احدكم لا يدري ما يبث الله من خلقه قال فمن سمع نباح نباح الكلب او نهاق حمار
فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم اذا من السنة عندما يسمع الانسان ولا سيما في هدوء الليل نهيق حمير او نباح كلب ان يتعوذ يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لماذا؟ لانها رأت شيطانا لانها رأت شيطانا وكان نهيقها اي الحمير ونباح الكلاب سببه حضور الشياطين فرأت الشياطين وحصل منها ذلك فيتعوذ وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون
فهذا النهيق النباح مشعر بحضور الشياطين ورؤية هذه اه لها الكلاب والحمير يحصل منها هذا الصوت ولهذا تشرع الاستعاذة ان يقول المسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويعود صغاره واولاده على التعوذ
يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لا ترون فانهم يرون ما لا ترون اي ترى الشياطين والانسان لا يرى الشيطان انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
اما هذه فقد امكنها الله سبحانه وتعالى من رؤية الشياطين اعني الكلاب والحمير ولهذا يحصل نباح ويحصل نهيق في شرع للمسلم في ذلك الوقت عند سماعه لذلك الصوت ان يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
نعم قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم عن عطاء ابن يسار عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال
اذا سمعتم نباح الكلاب او او نهاق الحمير من الليل فتعوذوا بالله فانهم يرون ما لا ترون واجيفوا الابواب واذكروا اسم الله عليها. فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف وذكر اسم الله عليه
وغطوا الجرار واوكئوا القرب واكفئوا الانية ثم اورد رحمه الله تعالى حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهاق الحمير من الليل فتعوذوا بالله اي من الشيطان
تتعوذ بالله اي من الشيطان وذلك عندما يسمع المسلم هذين الصوتين صوت الكلب وصوت الحمار في هدوء الليل وهنا جاء الحديث مقيدا قال من الليل قال من الليل فافاد ان سماع هذا الصوت
صوت الكلاب وصوت الحمير بالليل يشرع عنده التعوذ ان يقول من سمع ذلك الصوت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال فانهم يرون ما لا ترون. اي يرون الشياطين الذين لا ترونهم
قال واجيفوا الابواب اي اغلقوها واذكروا اسم الله عليها اجيفوا الابواب واذكروا اسم الله عليها وهذا يفيد ان السنة ان تغلق الباب وانت تسمي ان تغلق الباب وانت تسمي قال واذكروا اسم الله عليها
فتغلق باب بيتك وانت تقول بسم الله واذا قمت بهذا العمل لم يكن للشيطان مجال ان يدخل وحفظت ووقيت باذن الله تبارك وتعالى انت واهلك من الشيطان الرجيم قال فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف
يعني بابا اغلق وذكر اسم الله عليه فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف وذكر اسم الله عليه فاذا هنا سنتان الاغلاق والتسمية وغطوا الجرار والجرار جمع جرة وهو ما يصنع من الخزف
ويوضع فيها الماء والعصير والشراب قال وغطوا الجرار يعني بالليل يوضع عليها غطاء يوضع عليها غطاء بحيث لا تبقى لا تبقى مكشوفة واوكئوا القرد اي اغلقوها واحكموا اغلاقها واكفأوا الانية اي اقلبوها
وعرفنا الحكمة من ذلك واشرت بالامس الى ان عموم الادلة في هذا الباب دلت على ان هناك ثلاث فوائد تستفيدها عندما تطبق هذه السنن الاولى الوقاية من الشيطان كما تدل عليه هذه الاحاديث
والثانية الوقاية من الوبا الذي ينزل في ليلة من الليالي في السنة ولا يمر على قربة مفتوحة ولا وعاء مكشوف الا ودخل فيه والامر الثالث السلامة من الهوام والحشرات والدواب التي ربما نقلت الامراض والاسقام
فعندما يحافظ المسلم على هذه السنن تتحقق له هذه الفوائد العظيمة نعم قال حدثنا عبد الله بن صالح وعبدالله بن يوسف قالا حدثنا الليث قال حدثني يزيد ابن الهادئ عن عمر ابن علي ابن حسين عن النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال ابن الهاد وحدثني شرحبيل عن جابر رضي الله عنه انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اقلوا الخروج بعد هدوء
فان لله خلقا يبثهم. فاذا سمعتم نباح الكلاب او نهاق الحمير فاستعيذوا بالله من الشيطان ثم ختم بايراده رحمه الله تعالى حديث جابر المتقدم من طريق اخرى اورده هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقلوا الخروج بعد هدوء
يعني بعد هدوء الليل فان لله خلقا يبثهم فاذا سمعتم نباح الكلاب ونهاق الحمير فاستعيذوا بالله من الشيطان لان كما تقدم لانها ترى الشيطان ويكون هذا النهيق وهذا النباح عن رؤية منها
للشيطان وعن حضور للشياطين فشرع للمسلم حينئذ ان يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم. نعم قال رحمه الله تعالى باب اذا سمع الديكة قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اذا سمعتم صياح الديكة من الليل فانها رأت ملكا فسلوا الله من فضله واذا سمعتم نهاق الحمير من الليل فانها رأت شيطانا فتعوذوا بالله من الشيطان
ثم قال رحمه الله تعالى باب اذا سمع الديكة اذا سمع الديكة اذا سمع صوت الديك في الليل فماذا يشرع له ان يقول والسنة جاءت ان المسلم اذا سمع صوت الديك في هدوء الليل ان يسأل الله من فضله
ان يسأل الله من فضله بمعنى اني اقول اللهم اني اسألك من فضلك لان اذان الديكة او صوت الديكة يكون عن سماع اه عن رؤية ملك ملك متنزل برحمة الله وبالخير والبركة
فيشرع للمسلم ان يسأل الله تبارك وتعالى من فضله قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة من الليل فانها رأت ملكا اذا سمعتم صياح
الديكة من الليل فانها رأت ملكا يعني رأت ملكا نزل ونزول الملائكة يكون بالخير والرحمة والبركة والفضل ولهذا قال فاسألوا الله من فضله وهذا من ادلة التوحيد وان السؤال والالتجاء لا يكون الا الى الله. لا يلتجأ لا الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل
الدعاء والسؤال والطلب يتوجه فيه الى الله وحده واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال ربكم ادعوني استجب لكم فهنا يخبر عليه الصلاة والسلام انها رأت ملكا نزل
بالخير ولا يشرع للانسان ان ان يطلب من الملك او يسأل الملك بل هذا نوع من الشرك الناقل من الملة الذي يدعو غير الله سواء كان المدعو ملكا مقربا او نبيا مرسلا او غيرهما فقد اشرك بالله العظيم
فالدعاء حق لله سبحانه وتعالى لا يسأل الا الله ولا يطلب الا من الله قال هنا فاسألوا الله من فضله فاسألوا الله من فضله لان الفضل بيد الله جل وعلا يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم قال فاسألوا الله من فضله واذا سمعتم نهاق الحمير من الليل فانها رأت شيطانا فتعوذوا بالله من الشيطان وهذا مر معنا في الترجمة السابقة التعوذ بالله
من الشيطان الرجيم عند نهيق الحمير ونباح الكلاب بعض اهل العلم يرى ذلك يرى ان الاحاديث المطلقة في الباب تحمل على المقيد في هذه الاحاديث او في الحديث الذي ساقه المصنف هنا
ومن اهل العلم من يرى ان الامر اه مطلق بمعنى انه عند كل سماع سواء بالليل او بالنهار ان هذا التعوذ عند سماع النباح والنهيب وآآ سؤال الله من فضله عند سماع صوت الديكة مطلق في الليل والنهار وبعض اهل العلم قالوا ان الاحاديث المطلقة
الباب تحمل على المقيد والله اعلم اذا كان صوت الديك في وقت واحد تكرر يكفي مرة واحدة. اما اذا تباين الوقت تباين الوقت فانه آآ مع تباين الوقت يكرر السؤال
لكن اذا كان في وقت واحد اخذ الديك يكرر النداء فان المرء يسأل الله من فضله مرة واذا تباين الوقت وحصل نداء مرة اخرى يعيد السؤال سؤال الله تبارك وتعالى من فظله
نعم آآ الذكر صوت الديك نفسه سمع صياح الديان فاذكر واذا سمعتم صياح الدين فاذكروا الله ما اذكر هذه الرواية لكن اه هذا الحديث فيه سؤال الله من فضله وعلل ذلك قال آآ قال لانها رأت ملكا والملائكة تنزل بالخير والفضل فناسب السؤال
يعني ناسب هذا المقام مقام السؤال واذا كان اه ثبت هذه الرواية فاذكروا الله اذا كانت ثابتة فيكون آآ هذا الصوت اه من من الديكة مذكر للانسان بذكر الله سبحانه وتعالى
لكن الذي اعرفه ان الذي ورد هو سؤال الله من فظله ولعله يراجع هل هناك رواية بلفظ فاذكروا الله. لكن الذي في ذهني واذكر اه وروده في هذا الباب ان الوارد هو سؤال الله من فضله
والحكمة من ذلك واضحة وهو نزول الملك والملائكة تنزل بالخير والرحمة وما نتنزل الا بامر ربك فهي تتنزل بالخير والرحمة والبركة فناسب المقام التوجه الى الله سبحانه وتعالى بان يسأله جل وعلا من فظله
قال رحمه الله تعالى باب لا تسبوا البرغوث. قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا سويد ابو حاتم عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رجلا لعن برغوثا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تلعنه فانه ايقظ نبيا من الانبياء للصلاة ثم قال رحمه الله تعالى لا تسبوا

باب لا تسبوا البرغوث
والبرغوث حشرة معروفة مؤذية ويكون لها انتشار في بعض المناطق وتتسلط احيانا على الانسان في بدنه ويكون منها ايلام له اه في في المكان الذي تقرص الانسان فيه او تخزه فيه
فيكون مؤلما ومؤذيا للانسان قال لا تسبوا البرغوث لا تسبوا البرغوث يعني عندما يحصل منه اذى ليس للانسان ان يسبه لا ليس له ان يقول لعنه الله او نحو ذلك من الفاظ السب
واورد المصنف رحمه الله تعالى حديث انس وهو حديث ضعيف الاسناد لم يثبت عن النبي صلوات الله وسلامه عليه ان رجلا لعن برغوتا عند النبي عليه الصلاة والسلام فقال لا تلعنه
فانه ايقظ نبيا من الانبياء للصلاة فانه ايقظ نبيا من الانبياء للصلاة لكن الحديث غير ثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام وما كان غير ثابت عنه صلوات الله وسلامه عليه فانه لا يعول عليه
لكن النهي عن ثاء عن سب البرغوث داخل في عموم حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مر معنا قريبا وهو حديث سليم ابن جابر الهجيمي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال له في جملة وصاياه قال ولا تسب شيئا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ولا تسب شيئا. فماذا قال سليم
ماذا قال سليم قال فما سببت دابة ولا انسانا فما سببت بعد دابة ولا انسانا فهذا الحديث بعمومه يدل على المنع من ذلك سب البرغوث او غير البرغوث لا يسب
واذا كانت حيوانات مؤذية بل للانسان وتتسلط عليه بالعدوان فانه يجوز له ان يقتلها يقتلها ويتخلص من اذاها ومن شرها مثل النامس المؤذي والبراغيث المؤذية اذا تسلطت على الانسان يجوز له ان يقتلها لكن لا يسبها
لا لا يقول في حق الناموسة التي قرصته لعنها الله او البرغوثة يقول لعنها هذا لا يجوز لا لهذا الحديث الذي ساقه لانه غير ثابت ولكن لعموم الاحاديث التي جاءت في النهي
عن السب واللعن ليس المؤمن باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذيء وحديث سليم الذي مر قال لا تسبن شيئا وشيئا نكرة في سياق النهي تفيد العموم ولهذا قال آآ سليم رضي الله عنه فما سببت بعدا؟ بعد دابة ولا انسانا
نعم قال رحمه الله تعالى باب القائلة قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام بن يوسف قال اخبرنا معمر عن سعيد بن عبدالرحمن عن السائب عن عن عمر رضي الله عنه انه قال
وربما قعد على باب ابن مسعود رجال من قريش فاذا فاء الفيء قال قوموا فما بقي فهو للشيطان ثم لا يمر على احد الا اقامه قال ثم بين هو كذلك اذ قيل هذا مولى بني الحسحاس يقول الشعر
فدعاه فقال كيف قلت؟ فقال ودع سليما ان تجهزت غازيا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فقال حسبك صدقت صدقت ثم قال رحمه الله تعالى باب القائلة باب القائلة القائلة فهي الاستراحة
في نصف النهار وفي وسط النهار سواء كان ذلك بنوم او بدون نوم. كله يسمى قائلة استراحة الانسان في وسط النهار بمعنى ان يستلقي على فراشه سواء نام او لم ينم تسمى قائلة
تسمى قائلة وقد جاء عن نبينا عليه الصلاة والسلام الترغيب فيها جاء عنه في الحديث الصحيح انه قال عليه الصلاة والسلام اقيلوا فان الشياطين لا تقيل فقيلوا فان الشياطين لا تقل
وهذا اه ثابت عن النبي صلوات الله وسلامه قال قيلوا فان الشياطين قال قيلوا فان الشياطين لا تقيل قال قيلوا فان الشياطين لا تقيل فهذا حديث ثابت عن النبي صلوات الله وسلامه عليه
ومعنى قوله قيلوا اي ناموا في وقت القائلة واستريحوا في وقت القائلة ووقت القائلة هو نصف النهار نصف النهار اما قبل الزوال او بعد الزوال هذا الوقت يسمى وقت القائلة
وكان الصحابة عملا بهديه عليه الصلاة والسلام يحرصون على القائلة يحرصون عليها يحرصون عليها ويعتنون بها وكانت حياتهم حياة مباركة وجميلة ومتوائمة مع الفطرة كانوا ينامون بالليل ويقومون من الصباح الباكر
ولا يعرفون نوما بعد صلاة الفجر لا يعرفون نوما بعد صلاة الفجر بل يصلون الفجر ويمظون الى مصالحهم واعمالهم قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث انه قال بورك لامتي
في بكورها والبكور وقت حلول البركة وقسم الارزاق فكانوا لا يعرفون النوم بعد الفجر بل يصلون الفجر وكل ينطلق بمصلحته وعمله فلا يأتي نصف النهار الا وقد اخذ منهم التعب مأخذا
لا يأتي منتصف النهار الا فقد اخذ منهم التعب ما اخذا ولهذا جاءت مشروعية القيلولة جاء مشروعية القيلولة يسترخي الانسان ويستريح في نصف النهار سواء بنوم او بدون نوم يريح بدنه
في ذلك الوقت واراحته لبدنه في فوائد في ذلك الوقت منها انه يذهب عنها التعب الذي اصابه من بدء النهار ومن اول النهار في عمله

وفي نشاط فيريح بدنه وايضا يكون عونا له على قيام الليل
هذه الراحة زاد له في الليل تكون عونا له على القيام بخلاف ما اذا واصل النهار دون قيلولة الى ان يأتي الليل فينام نوما منهكا لا يتمكن معه من من قيام
فنوم القيلولة سنة مباركة وهدي نبوي وثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فائدة عظيمة للانسان واما في زماننا هذا كثير من الناس تحولت عندهم القيلولة الى نوم في اه ماء في بعد صلاة الفجر
ينامون بعد صلاة الفجر مباركة ولا يفرق بعد صلاة الفجر ينامون في هذا الوقت المبارك ولا يفرطون فيه مع ان السلف ما كانوا يعرفون النوم بعد الفجر ما كانوا يعرفون
النوم بعد الفجر وكانوا يعتنون بذلك الوقت عناية فائقة جدا حتى ذكر عنه ابن القيم رحمه الله تعالى انهم كانوا اذا اذا كانوا في سفر في الليل طول الليل في في سفر وصلوا الفجر ما ينامون
تحريا لبركة ذلك الوقت وينتظرون حتى تطلع الشمس واذا طلعت ناموا لكن وقت البركة هذا لا ينام فيه لا ينامون فيه بل يحافظون عليه وهذا الوقت هو كما عبر اهل العلم زمام اليوم
جاء عن بعض السلف انه قال يومك مثل جملك ان امسكت اوله تبعك اخره يعني الحالة التي تكون عليها في باكورة اليوم تنسحب على بقية اليوم ان نشاطا فنشاط وان كسلا فكسل
ولهذا قال ابن القيم رحمه الله اول اليوم شبابه واخر اليوم شيخوخته. ومن شب على شيء شاب عليه اول اليوم شبابه اذا كنت في اول اليوم يسير يأتي اخر اليوم وانت ماسك معك النشاط
واذا كنت في اول اليوم كسلان فاتر وتميل للنوم يأتيك العصر وانت بحاجة الى النوم الشيء الذي يكون معك من اول اليوم ينسحب معك الى الى بقية اليوم ولهذا جاء في صحيح مسلم
ان شقيق بن سلمة ابو وائل يقول اتينا عبد الله بن مسعود بعد صلاة الفجر في بيته واستأذنا اه الدخول واذن لنا بالدخول ولكن تأخرنا قليلا ما دخلنا بسرعة ثم دخلنا على ابن مسعود واذا به يسبح
جالس يسبح فقال ما بالكم تأخرتم يعني؟ اذن لكم بالدخول لكن تأخرتم في الدخول قال خشينا ان يكون احد نائم فكانهم انتظروا قليلا حتى يرتب الطريق قال اظننتم بال ابن ام عبد غفلة
وظننتم بال ابن ام عبد غفلة هل ظننتم انه يوجد في بيتنا من هو غافل وينام بعد الفجر ظننتم هذا الظن ثم يقول اخذ يسبح يسبح ثم قال للجار انظري طلعت الشمس؟ قالت لا. ثم استمر يسبح
ثم قال انظري طلعت الشمس؟ قالت نعم قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا ولم يؤاخذنا بذنوبنا هذي كلمة عجيبة يا اخوان قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا مع ان اليوم الى الان ما انتهى
اليوم لم ينتهي بعد قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا ولم يؤاخذنا بذنوبنا مع ان اليوم ما زال في اوله وفي بدايته ولم يمضي منه الا ساعة واحدة وبقي اكثره
فلماذا قال ابن مسعود الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا مع انه لا زال في اول اليوم لان ما يكون في اول اليوم ينسحب على اليوم كله فاذا امسكت اول اليوم بعد الفجر الى طلوع الشمس
اذا امسكته بالذكر والعلم الغانم والشيء المفيد الى ان تطلع الشمس احمد الله كما حمد الله ابن مسعود الله جل وعلا على ذلك احمد الله لانه حفظ لك اليوم واقلت في يومك لان لانك امسكت بزمام اليوم وخطامه
وما كان في اول اليوم ينسحب على بقية اليوم ولهذا كان السلف ما يضيعون هذه الفرصة الثمينة بينما في هذا الزمان من اسهل ما يكون فظيعها وبعض الناس يصلي الفجر
ومع التسليمة الثانية يقوم حتى ما يفوته شيء من نوم بعد الفجر مع التسليمة الثانية يقوم سريعا مغمضا عينيه في الطريق الى البيت الى ان يرمي نفسه على الفراش وينام
بعد الفجر هذا شيء لا يعرف عند السلف رحمهم الله لكن معروف في هذا الزمان وبكثرة مع السهر في الليل هذا في قسم من الناس اما قسم من الناس والعياذ بالله
فالحرمان عندهم على اوسع باب ينامون عن صلاة الفجر نسأل الله العافية والسلامة ينامون عن صلاة الفجر وتطلع الشمس وهو نائم خامد جثة على فراشه عياذا بالله فهذا هذه امور
وجد في اناس مضيعين ومفرطين وحرموا انفسهم من خير عظيم ومن فظل كبير انا خرجت عن الموضوع ولا دخلت فيه قال رحمه الله تعالى باب القائلة اورد رحمه الله تعالى هنا
عن قال عن عمر قال ربما قعد على باب ابني على باب ابن مسعود الرجال من قريش رجال من قريش فاذا فاء الفيء الفي ظل الشمس الفيء هو ظل الشمس ويقال
فالفي عندما تزول الشمس ويبدأ الظل يوجد في جهة المشرق يبدأ الظل يتحول يمتد الى جهة المشرق يقال فاء الفي قال فاذا فاء

الفيء قال قوموا فما بقي فهو للشيطان فما بقي
فهو للشيطان ومعنى قوموا اي قوموا فاقيلوا المراد بالقيام هنا القيام من اجل القيلولة قال قوموا اي فاقيل كما يوضح ذلك الرواية القادمة فيقول قوموا فاقيلوا فما بقي فهو للشيطان
ثم لا يمر على احد الا اقامه وهذا من حرص الصحابة رضي الله عنهم على توجيه الناس الى السنة والمحافظة على هذا الهدي المبارك المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثم باء ثم بين هو كذلك اذ قيل هذا مولى بني الحسحاس يقول الشعر فهذا مولى بني الحسحاس يقول الشعر سموا له رجل وذكروا له رجل معروف الشعر وذكره الذهبي رحمه الله تعالى قال هو سحيم
عبد بني الحسحاس شاعر مفلق بديع القول لا صحبة له ثم نقل الذهبي قصته هذه وقال اه اسنادها صحيح قالوا هذا مولى بني الحسحس يقول الشعر فدعاه فقال كيف قلت
قال كيف قلت قال ودع سليمة ان تجهزت غازيا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وهذا بيت عظيم جدا قال ودع سليمة ان تجهزت غازيا يعني دعك من آآ اه تعلق القلب بالنساء مع التفريط
بالواجبات والامور يكفيك واعظا الشيب والاسلام يكفيك واعظا الشيب والاسلام قال كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا يعني كفى ناهيا لك وزاجرا عن ارتكاب الاثام وفعل المعاصي الاسلام والاسلام اكبر زاجر للانسان
وايضا الشيب اذا شاب الانسان فشيبته نذير للانسان وواعظ للانسان وزاجر واذا كان الانسان والعياذ بالله في شيبته مع فتور الجسم وارتخاء القوى يمارس العمل المحرم فهذا يصنع ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وذكر منهم اشيم طنزان يعني رجل مسن ويمارس الفاحشة
خشب الشيب واعظ للانسان وزاجه وناهي له ويذكره بدنو الاجل وقرب الرحيل ومر معنا قديما قصة الرجل الذي لقي الفضيل ابن عياض او لقي الفضيل ابن عياض وقال له كم تبلغ من السن
قال ستين سنة قال وما علمت انك في طريق واوشكت ان تبلغ نهايته واوشكت ان تبلغ نهايته. قال الرجل انا لله وانا اليه راجعون قال له ابن مسعود تعرف تفسير هذا الكلام
فقال له الفضيل تعرف تفسير هذا الكلام قال وما تفسيره قال انا لله يعني انا لله عبد وانا اليه راجعون اي انا لله راجع. قال فاذا علمت انك لله عبد وانك اليه راجع فاعلم انه سائلك
واذا علمت انه سائلك فاعد للمسألة جوابا قال الرجل وما الحيلة قال يسيرة قال وما هي؟ قال احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى فانك ان اسأت فيما بقي اخذت فيما بقي وفيما مضى وهذا المعنى صح مرفوعا
الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو يعتبر بشارة ورحمة الاسلام ومنة الله سبحانه وتعالى على عباده. احسن فيما بقي وما يدري الانسان ربما الذي بقي ساعات او ايام او شهور يحسن فيها
فيغفر له ما قد مضى ويكون الذي مضى عشرات السنوات هذه رحمة الله جل وعلا بعباده ولهذا يقبل العبد الى الله سبحانه وتعالى تائبا منيبا لا يدري ما الذي بقي له
ما من الحياة في هذه الدنيا يحسن في الباقي والله جل وعلا غفور رحيم يغفر له ما قد مضى قال حسبك يعني يكفي صدقت صدقته ايده على هذا المعنى العظيم الذي قاله في هذا البيت
الشاهد من البيت للترجمة حرص السلف رحمهم الله وتواصيهم على القيلولة. نعم قال حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن سعيد ابن عبد الرحمن الجحشي عن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم عن ابن يزيد انه قال كان عمر رضي الله عنه يمر بنا نصف النهار او قريبا منه فيقول قوموا فقيلوا فما بقي ثم اورد رحمه الله تعالى عن اورد هذا الاثر عن عمر انه قال كان عمر رضي الله عنه يمر بنا نصف النهار او قريبا منه
وهذا يوضح ان وقت القيلولة اما ما الفترة التي قبل زوال الشمس او ايضا بعد زوالها ولا سيما يوم الجمعة كانوا يقيلون بعد بعد الصلاة كانوا يقيلون بعد صلاة الجمعة
قال كان يمر بنا نصف النهار او قريبا منه فيقول قوموا فقيلوا فما بقي للشيطان وهذا فيه كما سبق حرص السلف رحمهم الله وتواصيهم على القيلولة والعناية بها. نعم قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال كانوا يجمعون ثم
يقيلون ثم اورد هذا الاثر عن انس رضي الله عنه قال كانوا يجمعون يعني الصحابة رضي الله عنهم مهتدين بهدي النبي عليه الصلاة والسلام يجمعون يعني يصلون الجمعة يوم الجمعة
يجمعون اي يؤدون صلاة الجمعة ثم يقيلون ثم يقيلون وهذا ايضا امر كثير من الناس لا يفعله لان يوم الجمعة نوم الى ما قبل صلاة الجمعة بقليل ثم يقومون من الفجر ينامون الى
ما قبل صلاة الجمعة بقليل ثم يصلي الجمعة ويحضر الخطبة وهو يتفاءل ما زال النوم مستصحبا له وبعد الصلاة يبدأ الانتشار

والحركة اما كان الصحابة رضي الله عنهم يوم الجمعة
في نشاط وفي عمل وفي ويؤدون الصلاة ثم بعد ذلك تكون القيلولة فكان هديهم خير هدي نعم قال حدثنا موسى قال حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت قال قال انس رضي الله عنه ما كان لاهل المدينة شراب حيث حرمت الخمر اعجب اليهم من التمر والبثر
فاني لاسقي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عند ابي طلحة رضي الله عنه مر رجل فقال ان الخمر قد حرمت فما قالوا متى او حتى ننظر؟ قالوا يا انس
اهرقها ثم قالوا عند ام سليم رضي الله عنها حتى ابردوا واغتسلوا ثم طيبتهم ام سليم ثم راحوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الخبر كما قال الرجل قال انس
ما طعموها بعد ثم ختم رحمه الله في باب القائلة بهذا الحديث عن انس رضي الله عنه قال ما كان لاهل المدينة شراب حيث حرمت الخمر اعجب اليهم من التمر والبشر
شراب التمر والبشر يعني يضعون التمر او البسر في الماء حتى يظهر طعمه في الماء وحلاوة التمر تظهر في الماء ثم يشربونه ثم يشربونه هذا يسمى نبيذ وهو مباح يعني بحيث ينتبذ الانسان ويجعله في الوعاء فترة
بحيث يظهر طعم اه الشيء المنتبذ في الماء من تمر او عنب او عنب او بسر وهذا امر مباح وفي زماننا هذا كما اشرت سابقا يسر الله عز وجل الخلاطات في البيوت وفي لحظة واحدة
يتحقق مثل هذا المعنى فكان كانوا يحبون شراب التمر والبسر كانوا يحبون شراب التمر البسر وآآ يقول اه حيث حرمت الخمر يعني بعد ان حرمت الخمر كان هذا شرابهم المفضل شراب التمر والبشر
ثم يذكر انس بالمناسبة ذكر تحريم الخمر يقول فاني اه لاسقي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عند ابي طلحة ابو طلحة زوج امه يقول مر رجل فقال ان الخمر قد حرمت
قال ان الخمر قد حرمت والخمر بينهم وانس كان يسقيهم وجاء في بعض الروايات قال وكنت اصغرهم سنا فكان يدور عليهم الخمر يسقيهم منها فجاء رجل وقال حرمت رجل واحد
قال حرمت الخمر وهي في ايديهم وهما في رغبة لها في مجلس يشربونها وقال حرمت رجل واحد فما قالوا متى ولا قالوا حتى ننظر ما قالوا متى ولا قالوا حتى ننظر
لاحظ هنا ملاحظة جميلة غير الراغب عندما تعطيه سنة من السنن او تدله الى هدي مبارك اليس عنده رغبة في الداخل؟ يبدأ يتعبك بالاسئلة اسئلة ما هم ما هي مقصودة بالذات
الاسئلة ما هي مقصودة للتعلم لكن يسألك اسئلة آآ آآ اسئلة تدل على عدم الرغبة فتقول هذا ما يجوز ليش ما يجوز ومتى ويبدأ يسأل اسئلة ما هي مقصودة اصلا عنده
وانما المقصود فعلا اصلا هو عدم القبول وعدم الرضا فيبدأ يأتي باسئلة متعنتة اسئلة تدل على انه غير راغب بينما الحريص مباشرة تقبل نفسه مثل ما قالوا هنا قال فما قالوا متى او قالوا حتى ننظر
نتأكد مباشرة قالوا يا انس اهرقها نلاحظ ايضا ملاحظة اخرى لم يتوقفوا عن الشرب ثم يتأكدوا من الحكم ثم يتم الاغراق لا توقف عن الشرب تم واهراق لها ايضا في الوقت نفسه
قال يا انس اهرقها ايضا ملاحظة اخرى جاء في الصحيحين فجرت في سكك المدينة اراقوا الخمر في السكك مع ان الاصل ان السكك لا يجعل عليها اذى ويماط عنها الاذى
لكن بعض اهل العلم قالوا اهرقوها في السكك قصدا لانهم يريدون ان يكون اهراقهم للخمر وتركهم لهذا الامر الذي اعتادوا عليه والفوه امرا معلنا في الطريق يهرقونه ما ذهبوا الى اماكن بعيدة
ونائية واراقوا فيها الخمر لا جعلوها في طريق الناس يعلنون صدق استجابتهم ومتابعتهم وانقيادهم للرسول صلى الله عليه وسلم فجاءوا بهذا الامر الذي كانوا يرغبونه ويعشقونه ويهوونه واراقوه في السكك
وكانهم يقولون للمارة ها نحن اه استجبنا وانقدنا لنبينا عليه الصلاة والسلام وهذا يدل على كمال الاتباع وصدق الائتساء والطاعة للرسول صلوات الله وسلامه عليه ثم قالوا عند ام سليم
ثم قالوا عند ام سليم قالوا ماذا من القيلولة هنا ليست مثل قالوا التي مرت معنا كالسطر الذي قبله قالوا من القيلولة يعني استراحوا لان الوقت كان في نصف النهار فقالوا اي استراحوا سواء كانت الراحة هذي بنوم او بدون نوم
فالراحة في نصف النهار تسمى قيلولة قال ثم قالوا عند ام سليم حتى ابردوا واغتسلوا ابردوا يعني ابرد الوقت وخفت شدة الشمس وحرها وهذا يفيد ان ان هذا القيلولة كانت بعد الزوال
حتى ابردوا واغتسلوا ثم طيبتهم ام سليم طيبتهم ام سليم اي بما كان متيسرا عندها من الطيب ثم راحوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الخبر كما قال الرجل
فاذا الخبر كما قال الرجل هذا فيه حرص الصحابة رضي الله عنهم عن عن الاستجابة وانه مباشرة اول ما سمعوا الخبر اهرقوا الخمر

واراقوها في سكك المدينة وكان ذلك اخر عهدهم بها
وبالمناسبة الخمر النبي عليه الصلاة والسلام سماها ام الخبائث لان من يشرب الخمر تجتمع فيه الخبائث ويرتكب انواع من المحرمات والاثام لماذا؟ لان الخمر تغطي العقل. وسميت خمرا من التخمير
والتغطية تغطي عقل الانسان ويصبح مخمورا يعني لا لا عقل عنده ولهذا بعظ بعض رجالات الجاهلية بعض الرجال في الجاهلية تركوا الخمر لامور فعلوها آآ لا تليق فعلوا امورا لا تليق فاخبروا بذلك بعد ذهاب
التخمر عن عقولهم فتركوا الخمر ومرت معنا قصة قيس رضي الله عنه لما كان في الجاهلية شرب خمرا وتحرش ببعض محارمه تحرش ببعض محارمه فلما افاق من سكاره اخبروه فحرمها على نفسه
وايضا جاء عن يزيد ابن الاصم رحمه الله اختلف هل له رؤيا او لا جاء عنه اه انه ذكر احد رجال الجاهلية شرب خمرا وكان رجل معروف باتزانه فشرب خمرا
ثم شربها في الليل والدنيا مقمرة في نصف الشهر فشرب في نصف الليل وجلس يقفز ويحلف بالله انه ينزل القمر في الارض يحلف بالله يقول والله لانزلنه في الارض ويقفز
امام الناس قفزا متكرر يقول والله انزلك في الارض ويقفز ويكرر القفز يريد ان يمسك بالقمر ويطرحه في الارض ويكرر هذا العمل ومن يراه يضحك منه في علم مظحك مزري بالانسان
يقفز الى ان سقط على وجهه وبقي ساقطا على وجهه ثم رأى نفسه على هذه الحال في قارعة الطريق فعلى وجهه مكبا فسأل جماعته ومن حوله قال ايش الخبر؟ قالوا له انت كنت تفعل كذا وكذا وكذا قال والله لا اشربها
وحرمها على على نفسه فيؤم الخبائث يعني من يشرب الخمر في الحقيقة باع عقله من شرب الخمر هو في حقيقة امره باع عقله بماله كيف يبتاع جنونا من عقل؟ يعني اشترى الجنون وباع عقله بماله
ولهذا قال ام الخبائث لان من يشربها تجتمع فيه اه اه تجتمع فيه الخبائث ربما قتل وربما اه ارتكب الفواحش الى غير ذلك من من الامور ولهذا من نعم الله سبحانه وتعالى
على عباده وعلى المسلمين تحريم الخمر وعافاهم الله جل وعلا بتحريمها والمنع منها من هذا الوباء وهذا الشر نعم قال رحمه الله تعالى باب نوم اخر النهار قال حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله قال حدثنا مصعر عن ثابت ابن عبيد عن ابن ابي ليلى عن خوات ابن جبير
انه قال نوم اول النهار فرق واوسطه خلق واخره حمق والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم الهمكم الله الصواب وفقكم للحق. نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك